

الدرس الأول من رسالة أمراض القلوب وشفائها لابن تيمية

أحمد النقيب

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد. شيخ الاسلام ابن تيمية عليه رحمة الله لا نقدره ولا نقدر غيره انما هو رجل شأنه كالأئمة الكرام والنبلاء الاعلام - [00:00:01](#)

يصيبون ويخطئون. وليس احد معصوم الا النبي عليه الصلاة والسلام. ولكن ليس معنى ذلك ان يتناول السفهاء على الأئمة الاتقياء ليس هذا من الخلق ولا من الادب ولا من المروءة. فضلا ان يكون هذا من الدين - [00:00:25](#)

ولو قرأنا تراجم اهل العلم لانخفضت رؤوسنا احتراماً لهم واجلالاً. احنا بنشوف اللي بيعمل اختراع او يآلف كتاب او يعمل اي حاجة. الدولة بتدي له الجائزة التقديرية والتشجيعية واتعمل له مهرجان ويعمل مؤتمرات ولقاءات والجامعات تستضيفه في كل جامعة يقول محاضرة والعيال يجتمعوا - [00:00:52](#)

ام البتاع الدنيا تتقلب. اخترع اختراع ولا كتب كتاب فيه فكرة او ما الى ذلك. طب لو نظرنا الى الأئمة سنجد ان الأئمة خلفوا تراثاً لا يمكن لاحد ان يتصوره. لا يمكن ابدًا لاحد ان يتصوره. وكانوا في - [00:01:22](#)

انفسهم غاية في كل شيء. الأئمة غاية في كل شيء والاشكال ان هناك نابتة نابتة سوء من الذين يزعمون انهم من اصحاب الفكر الاسلامي هذه النابتة لا تفقه ما تقرأ. واذا فقهت تلوي عنق ما فهمت - [00:01:42](#)

يبقى هم في الاصل بيقرم ما يفهموش. واللي يفهموه ايه اللي يحصل؟ يلوا عنقه. ليكيف على ما يريدون. هؤلاء الناس هم اضرنا على الامة من ابليس والله هم اضر على الامة من ابليس. الذين يريدون ضرب ثوابت الامة في - [00:02:10](#)

عقيدتها وعلمها وفضلها وتراثها وشرفها يعني واحد منهم مثلاً يقول ان احد من السلف بتوعكم الهبل بيقول ان القرآن فيه لغو. القرآن فيه لغو وهذا موجود في كتاب كذا وكتاب كذا وكذا وكذا وكذا. ادي الامة بتوعكم. بيقولوا القرآن فيه - [00:02:37](#)

ابتغوا. يبقى الام دولت يحترمم. يبقى الأئمة دول ينفعوا ائمة. فدل تنام ما تفهموش. لابد ان احنا هذا التراث الفاسد. لان هذا التراث يحارب القرآن. وانا اللي بانصر القرآن. انا بقول ان القرآن ما فيش فيه لغو. لكن - [00:03:10](#)

من علماء التراث بتوعكم بيقولوا القرآن فيه لا. ايه المشكلة بالفعل هذه الكلمة موجودة ذكرها سيبويه في الكتاب وذكرها غير واحد من شراح الكتاب. ولكن المشكلة في هذا الاحيمق وامثاله من المغرورين الحمقى لا يفهمون معنى اللغو - [00:03:30](#)

ما معنى اللغو؟ هل اللغو معناه الكذب؟ دي المشكلة. ان احنا بنفهم الالفاظ كما نريد. وبالتالي نبدأ نتحكم في نصوص المتقدمين. المقصود باللغو هنا الزيادة المقصود باللغة هنا ماذا؟ الزيادة - [00:03:56](#)

وبالتالي الكلمة قد تتعدد معانيها. الكلمة الواحدة قد تتعدد معانيه. يبقى لها معنى عند ناس معنى ثاني عند ناس تانية معنا في زمن ومعنى في زمن. والكلمة واحدة. كلمة مثل كلمة حاجب - [00:04:20](#)

كلمة حاجب دي في كتب التراث لا سيما عند الاندلسيين يعني رئيس الوزراء. رئيس الوزراء الحاجة وعندنا مثال باهر المنصور بن ابي عامر كان حاجباً للدولة الاموية. ايه اللي حصل - [00:04:40](#)

اللي حصل ان هو لما اتلقى الامير الاموي بقى ضعيف نحاه واصبح الحاجب هو مين؟ هو الامير ما فيش اي مشكلة. ده هو ده ثاني قيادة موجودة في البلد. القيادة الاولى ضعيفة. لان ابوك كان راجل حازم وقوي وجاهد - [00:05:00](#)

الولا ولا صغير وضعيف وممكن يمشي بالاهواء وهذا الحاجب الوزير ده حريص على الدولة حريص على الرعية وحريص على مرافق البلد هيسبب شخصية ضعيفة تقود البلد طيب تعال يا بني في جنب كده وصار هو - [00:05:21](#)

هو امير البلاد المنصور ابن ابي عامر وسميت هذه الدولة بدولة بني عامر. اللي هم اصلهم ايه؟ الحجاب اللي هي الياه؟ اللي هي وزارة الان الحاجب ده بيبقى موجود فين؟ الحاجب ده موجود في المحكمة. ممكن يكون مثلا مع ابتدائية اعدادية دبلوماسية - [00:05:41](#) او ما الى ذلك مع احترامي للناس جميعا. وبعدين يشتغل في المحكمة وظيفته قبل ما القاضي يخش يقول محكمة. الناس كلها تقوم هبة على رجلها واقفة القاضي يخش يداوله ويخلصوا المسألة ويخش عشان يقول الحكم يقول الحكم وهو ماشي يقول المحكمة انتهى الموضوع. حاجات بسيطة يا ترى - [00:06:08](#)

كلمة الحاجب دي كلمة واحدة ولا مش واحدة؟ كلمة واحدة ولكن مرة رئيس وزراء ومرة ماذا؟ موزف في محكمة لما نيجي نقول ازاي يكون واحد حاجب ينقلب عن الامير ويمسك هو الدولة. فالقطة ادب في التاريخ. لما يكون واحد حاجب موظف صغير ويبقى هو ملك - [00:06:31](#)

البلد يبقى المشكلة هنا في ماذا؟ في فهمه هو. زي بالضبط. يقول ان القرآن فيه لغو. يبقى ده طعن في القرآن. طب مين اللي بيطعن؟ سيويه والعلماء بيطعنوا في القرآن يبقى العلماء - [00:06:57](#) ما ينفعوش. وبالتالي لابد ان احنا نردم على التراث ونردم على العلماء. واحنا بقى اللي نتولى حضرته اللي يتولى تفسير القرآن والحديث وهو اللي هيعلم الناس يا ترى مين هو ده؟ حافظ القرآن؟ لأ. بيصحي الفاتحة؟ لأ. حافظ حاجة من الاحاديث؟ لأ. عارف حاجة في اللغة؟ لأ - [00:07:17](#)

دارس فقه لا قواعد فقهية لأ مصطلح حديث لأ اصول فقه لأ علم قراءات لأ تفسير لأ بديع لأ بلاغة لأ عروض لأ الا تاريخ لأ تراجم مصطلح لأ علم الرجال لأ - [00:07:44](#)

الله اومال الجدع ده دارس ايه وفاهم ايه هو عاوز نحرق التراث ونحرق العلماء دول وهو بقى اللي يبدأ يعلم يعني اتعلم ازاي مخك كده بمزاجه. الله! ده مسألة عجيبة جدا - [00:08:12](#)

ايه اللغو؟ اللغو عند اهل العلم في اللغة. يعنى به الزيادة. يعنى به ماذا؟ الزيادة لا يقصد باللغو هنا ماذا؟ الكذب. لما اقول لواحد انت بلاش لغو. بلاش لغو يعني هنا - [00:08:30](#)

آ لا يقصد به الكذب ولكن يقصد به الكلام الزائد. وهل القرآن به حروف زائدة؟ ايوة نعم وهذه الحروف الزائدة لدلالات باهرة فكتب هذا اصل الفعل لو زدنا الف بعد الكاف تبقى ايه؟ كاتب. يبقى دي زيادة. طب الزيادة ديت دلت على معنى؟ اه. فرق بين -

[00:08:50](#)

كتب وفرق بين كاتب كتب فعل حدث. اما كاتب ده فاعل ومحدث اذا تغيرت الدلالات بماذا؟ بزيادة. اذا الزيادة في القرآن لها دلالة

ارأيتم هذا الفهم فمن قال بان علماء السلف دول نحرق كتبهم ودول هم سبب البلية وهم عاوزين - [00:09:23](#)

يخربوا عقول الناس. فمن ضلال العلماء والائمة بتوعهم دول بيقولوا ان القرآن في كذب فين ان فيه لغو واللغو والكذب؟ ينفع دول؟ طبعا الطرابيش اللي بيسمعهم يتأثروا بهذا اه بالفعل - [00:09:52](#)

هم العلماء ايه دي؟ ايه قلة الادب دي؟ فصحيح رجل كان آآ يعني فيه مصلحة. وكان معنا الاخ البخاري الرجل بيقول انت البخاري

على العين والراس لكن البخاري الثاني ده البخاري الثاني اللي هو صاحب الحديث لا كرامة - [00:10:10](#)

لدى صاحب البلية وقعد لولا ان هو في دارنا وفي ضيافتنا لكان هناك شأن اخر. على الاقل اقل جوزين اقلام على صداغه. حصل ولا ما حصلش؟ بيبقى البخاري على العين والراس - [00:10:35](#)

والامام البخاري لا قيمة ولا كرامة وربنا ينتقم منه البعيد وهو اصل البلاء وحرف الاحاديث البخاري مع احترامي له بيبقى

عنده البخاري ده هو احسن من الامام البخاري ده هو ولا ده حق؟ اللهم ان هذا هو - [00:10:55](#)

فالامام ابن تيمية عليه رحمة الله نحبه لله وفي الله. ولكن لا نقدره ولا نعتقد لعصمة في احد وما من احد الا ويزل وما من احد الا

تغيب عنه سنن من سنن النبي صلى الله - [00:11:15](#)

الله عليه وسلم. حتى الصحابة الكرام عزبت عنهم سنن وغاب عنهم هدي. فما بالك بمن هم دونهم في الفضل والشرف والسيادة

والمكانة ودي مسألة كانت طريفة في سنة ثلاثة وتسعين اربعة وتسعين احد الاساتذة وكان استاذنا لي. فكان في هناك موطن بس مش هقوله. [الموطن ده - 00:11:37](#)

اخطأ شيخ الاسلام فيه في مسألة معينة. هي في اللغة. فقال لطالبها طيب ما انت كده. ليه ما بتقولش ان هو اخطأ؟ عاوزني ان انا انصب واجيب الريق والمزمار وابين ان هو اخطأ في هذه المسألة. حتى لو ان رجلا من الائمة اخطأ في مسألة وهي - [00:12:09](#) هي في تفسير قول الله تعالى قال ربي السجن احب الي مما يدعونني اليه. ابن تيمية له كلام في تفسير هذه الآية اية يحتاج الى تأمل. حتى لو اوقفك الله تعالى على زلة لعالم فاضل اعلم تماما - [00:12:29](#)

ان هذا ابتلاء من الله تعالى لك. ربنا بيبتيك. يشوف ماذا تفعل. تتبسط تبسط وتفرح وتسعد الحمد لله ربنا وفقني واستطعت ان انتقد شيخ الاسلام وان استخرج بعض الانتقادات الموجودة - [00:12:49](#)

في تراث انت تطلع مين يا ابني تطلع مين؟ لكن لابد من الاعتذار عن الائمة لابد الانسان اذا وجد خطأ هداه الله تعالى اليه وابتلاه الله تعالى به. بقول وابتلاه الله تعالى به ان يتأدب وان يعتذر عن هؤلاء الائمة - [00:13:09](#)

هذا اولاً. ثانياً بعض الناس يقول اقرأ في كتب ابن تيمية اجد الاسلوب عسرا صعبا غير منظم بينما اقرأ في كتب غيره لا سيما شيخ الاسلام ابن القيم اجد ما شاء الله الكلام سهل ورقراق ويدخل مباشرة الى القلب هذا قاسي - [00:13:33](#)

وهذا رقيق ويسير. يا ترى هل هذا الكلام كلام فيه صواب؟ الجواب ان هذا الكلام فيه تحامل. هذا الكلام فيه تحامل. وهذا الكلام كلام الذين دون تنفير الناس من شيخ الاسلام ابن تيمية. لست متعصبا له. بدليل ان هناك خطأ معيناً - [00:14:03](#)

ابتليت به عندما رأيته عند ابن تيمية. لا قدسية لاحد ولا عصمة لاحد. ولكن كلام شيخ الاسلام ابن تيمية سهل ميسور. ولو قرأت كلام ابن القيم في سائل القلوب وما شابهها ستجد ان ابن القيم متأثر بنسبة مية في المية بكلام شيخ الاسلام - [00:14:33](#)

ليس هذا فحسب بل ان المسائل العقائدية الدقيقة ينقلها ابن القيم عن شيخه بالنص ينقلها بالنص يبقى من الخطأ ان انا الغي الاستاذ واتشعبط في مين؟ في التلميذ. دايم الانسان يطلب الاسناد العالي - [00:15:04](#)

يطلب الاسناد العالم. فمن الامور التي تكلم فيها والمواطن التي تحدث فيها ابن تيمية في مسألة القلوب واحوالها هذا السفر الصغير وهذه الرسالة اللطيفة وهي امراض القلوب وشفائها. امراض القلوب وشفائها. ويغلب على الظن - [00:15:27](#)

ان هذه العناوين ليست من صنع شيخ الاسلام ابن تيمية ولهذا نجد بعض الكتب لشيخ الاسلام لها اكثر من عنوان. لها اكثر من عنوان. ولعل وفي ذلك هم التلاميذ والنساخ. فانه يكتب او يكتب عنه ثم يأتي التلميذ او الناس - [00:15:57](#)

فيختار العنوان المناسب وهذا ليس الهدي عند كثير من السابقين. بدليل ان ابن حزم مثلاً هو الذي كان ينتقي اسماء كتبه وكان يشير الى بعضها في بعض مؤلفاته. اما ابن تيمية فلم يفعل ذلك لانه لم يختار عناوين - [00:16:25](#)

في كتبه قال شيخ الاسلام ابن تيمية فصل في مرض القلوب وشفائها قال الله تعالى عن المنافقين في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا وفي هنا فيها معنى الظرفية. كأن المرض متمكن في القلب. كأن المرض متمكن في القلب - [00:16:51](#)

لان في قد تطلق ويعنى بها معنى العلو. وقد تطلق ويعنى بها معنى التمكن في ظرفية تقول الماء في الكوب فالكوب احاط الماء فصار الكوب ظرفاً تمكن فيه الماء. ويمكن ان يكون فيه بمعنى على كقول الله تعالى ولاصليكم في - [00:17:24](#)

في جذوع النخل. ففي جذوع النخل اي على جذوع النخل. وكقوله تعالى فسيحوا في الارض فسيحوا في الارض اربعة اشهر. فسيحوا هنا في الارض ليس معناها ان نشق الارض وان نكون فيها وننماح ولكن المقصود ان نمشي على الارض. ان نمشي على

الارض. وكقوله - [00:17:54](#)

تعالى المنتم من في السماء المنتم من في السماء ففي هنا لا تحمل على الظرفية وانما تحمل على معنى العلو والفوقية وقال تعالى ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم - [00:18:24](#)

ارجو من اخواني الكرام ان يأتوا بهذه الرسالة الدرس القادم ان شاء الله حتى نستطيع ان يعني نأخذ راحتنا في الشرح ان شاء الله. آآ وهناك بعض الاخوة قدم لي اقتراحا ان احنا ممكن ان احنا نجمع من بعض - [00:18:49](#)

احنا طبعا ما فيش عدالة تمويل خارجي زي الحوثيين ولا حاجة. الحوثيين دول مجرمين بتيجي لهم طيارات مليانة كل حاجة. اجهزة
واسلحة وفلوس وكل حاجة. لأ سفن آآ البحرية المصرية قفلت عليهم المسألة دي. لكن - [00:19:09](#)
احنا الحمد لله زي ما بيقول لك بالبلدي من دقنه وافتلته. يعني احنا من بعض بنلم من بعض ونعمل. فاحنا عاوزين الاخوة تتشارك لكي
نصور هذه الرسالة ونوزعها في المجلس القادم ان شاء الله. هي رسالة جميلة وجلييلة - [00:19:29](#)
ونريد ان نشرحها بنوع من التوسع والافاضة. اللي شرعتها قبل كده منذ سنوات طوال ولكن كان شرحا مختصرا. اريد ان استفيض
قليلا. فمن منكم يريد ان يشارك في آآ انجاز هذه الرسالة؟ ما شاء الله - [00:19:49](#)
طيب احنا ان شاء الله بعد الصلاة ما شاء الله على طول المستند يا اخوانا بس عشرين جنيه ديت يعني بعشرة جنيه هدية طيب اللي
له رغبة يا اخوانا آآ يعني ايه؟ الاخ آآ يا شيخ ابو خسورة مر على الاخوة كده له رغبة في دعم مشروع - [00:20:09](#)
آآ تصوير الرسالة ودي غير المشاريع الثانية بتاعة المؤسسة. احنا عاوزين فلوس الحاصلات والحاجات الحلوة دي جزاك الله خيرا -
[00:20:37](#)